

Book "O"



obekanda.com

1- الأليجارية / الأليجاركى oligarchy

انطلق أفلاطون فى دراسته لنظم الحكم وأنواع الحكومات من تعبير يونانى كان شائعاً عند اليونانيين وهو : "إن الحكومات لا تنشأ من السلاسل ومن الأحجار، وإنما من غلبة المواطنين الذين لهم طباع معينة، تجتذب معها المجتمع بأسره"⁽¹⁾ فالدول كالمواطنين، لا تنشأ إلا على نحو ما تكون أخلاقهم .

والأليجارية: تقوم على الثروة، والذى يحكم فيها الأغنياء دون أن يشاركهم الفقراء فى السلطة على الإطلاق⁽²⁾ والأليجارية تعنى : حكم القلة .

عيوب الحكومة الأليجارية :

أ - تفقد الدولة وحدتها، وتغدو دولتين لا واحدة : دولة للأغنياء، ودولة للفقراء، وهما دولتان تعيشان على نفس الأرض وتتآمر كل منهما على الأخرى بلا انقطاع .

ب- عجز الدولة عن شن أية حرب. ذلك لأنها مضطرة إما إلى تسليح الشعب وعندئذ ستخشاه أكثر مما تخشى الأعداء، وأما أنها إذا لم تسلحه، فسوف يجد أفرادها فى المعركة أنهم قلة (أليجاركيون) فضلاً عن أن تقديرهم يحول بينهم وبين الأنفاق على الحرب .

ج- السماح للمرء ببيع كل ما يمتلك ، وحصول غيره على كل ممتلكاته، ثم يظل المرء بعد ذلك عقيماً فى الدولة بعد أن لم يعد جزءاً منها: فلا هو بالتاجر ولا بالصانع ولا بالجندي ولا بالفارس، بل تصبح صفته الوحيدة أنه فقير معدم .

د - كل من فيها تقريباً متسولون، فيما عدا الحكام .

(1) أفلاطون، محاوراة الجمهورية، ف544، ص474

(2) نفس المصدر، ف550، ص481

هـ- يرجع وجود الأشرار فيها إلى الجهل وإلى سوء التربية، وإلى نوع الحكومة الفاسد (1).

عيوب الرجل الأليجاركى :

أ - شخص مقتر، يعرف كيف يجلب المال من كل مصدر ، ولا يفكر إلا فى تكديسه .

ب- لم يفكر هذا الشخص فى ثقافة العقل أبداً ، وافتقاره إلى الثقافة يولد فى نفسه رغبات الشحاذين والمجرمين، وإن كان حرصه الطبيعى على مصالحه يجعله يكتب هذه الرغبات .

ج- شخص يخون الأمانة دون أن يخشى عاقبتها، كما فى حالة تولية الوصاية على يتامى.

د - إذا قام الأليجاركى بمهام يكتسب فيها لنفسه سمعة طيبة بما يتظاهر به من عدالة، فهو فى هذه الحالة يقمع رغباته بأن يفرض على نفسه الاعتدال فرضاً فالرغبات الوضيعة موجودة لديه بالفعل، وهو لا يحد منها لأنه مقتنع عقلياً بأن من الشر ثباعها، وإنما هو يفعل ذلك مرغماً وخاشياً ، لأنه يرتعد حرصاً على ما لديه من ثروة.

هـ- يكون الأليجاركى فى شقاق داخلى مع ذاته، ولن يكون شخصاً واحداً، وإنما هو ممزق فى اتجاهين، وإذا تضاربت رغباته فيما بينها فإن الخيرة منها هى التى تنتصر فى الغالب على الشريرة .

و - يضعف تقديره من قدرته على التنافس فى سبيل أى مجد فى الدولة، أو أى امتياز آخر، فهو لا يود أن ينفق من ماله من أجل مثل هذا التكريم (2).

(1) نفس المصدر، ف551، ف552، ص ص483-484

(2) نفس المصدر، ف554، ص ص487، 488

**** وقد أشار أفلاطون إلى الإلجارية في المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 544، 550، 551، 552، 553، 544،
587، 555

- محاورة السياسى فقرات : 291، 301، 302

- محاورة القوانين فقرة : 710

2- الواحد One

يشتمل مصطلح الواحد عند أفلاطون على جانبين إحداهما معرفى
والآخر أنطولوجى فالأول يتمثل فى ثبات المعرفة وواحديتها مثل الخير فى
ذاته، الجمال فى ذاته المعرفة فى ذاتها (عالم المثل).

ويتمثل الأنطولوجى فى الوجود، بمعنى هل ينطبق مصطلح الواحد
على الوجود؟ أم أن الوجود له كثرة من الأجزاء تتفوق وتزيد على الواحد؟
هذا بالإضافة إلى أن الواحد عند أفلاطون له جانب ميتافيزيقى وذلك
لأن الواحد يحول اتجاه النفس إلى تأمل الوجود (1).

ويقول أفلاطون : "الواحد من جهته، إنم يكون واحداً لوحدة معينة
فقط، ومن ثم فإنه هو نفسه وحدة لاسم ..

وليس هناك ما يمنع شيئاً له أجزاء من أن تكون له خاصية الوحدة
من فوق مجموع أجزائه، ويكون بهذا الشكل، ليس فقط كلاً ، بل وكذلك كلا
شاملاً هو واحد". (2)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الواحد فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فيليبوس فقرة : 14

- محاورة بارمنيدس فقرات : 137، 138، 128، 140، 142، 155،

157، 165، 160

(1) أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف525، ص447

(2) أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف244هـ، ص90

- محاورة ثياتيتوس فقرات : 180، 181
- محاورة السوفسطائى فقرة : 266
- محاورة جورجياس فقرة : 495
- محاورة المأدبة فقرة : 187
- محاورة الجمهورية فقرة : 525

3-الظن والمعرفة opinion and knowledge

الظن من المنظور الأفلاطونى شىء وسط بين العلم والجهل، ولا يكون موضوعاً لعلم ولا لجهل، وإنما لملكة بين الجهل والعلم، تلك الملكة المتوسطة هي ما تسمى بالظن .

ويكون موضوع الظن شيئاً وموضوع المعرفة شيئاً آخر تبعا لقدرة كل منهما، على أن الموضوع الطبيعى للمعرفة هو الوجود، أى معرفة حقيقة الوجود، أما الظن فيتيح لنا الحكم على ظواهر الأمور (1).

ويقول أفلاطون : "إن الجوهر الموجود حقيقة غير ذى اللون والشكل وغير المحسوس الذى يدركه العقل وحده قائد النفس، وهو الجوهر الذى موضوعا لكل معرفة حقيقية إنما يوجد فى هذا المكان (مكان الحقائق العقلية - عالم المثل) والنفس أثناء دورتها هذه تشاهد العدالة فى ذاتها والحكمة والمعرفة التى لا ينتابها تغير ولا تعدد بتعدد الموضوعات الكثيرة التى تسمى بالموجودات، لأنها معرفة تتعلق بالجوهر التام الوجود، وأيضا النفس قد لا تصل إلى تأمل حقيقى، بسبب أنها لا تتغذى إلا بالظن". (2)

(1) أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف477، ص ص385، 386

(2) أفلاطون، محاورة فايدروس ، ف247، ف248، ص ص64-65

وفى محاوره أقراتيلوس يعرف أفلاطون الظن فى مقابل العلم بقوله
: "هو محاولة تتبع النفس لحركة الأشياء وارتباطها بها" (1)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الظن والمعرفة فى المحاورات الآتية :**

- محاوره فايدروس فقرات: 247، 248، 260
- محاوره فيليبوس فقرات : 36 ، 59
- محاوره مينون فقرة : 97
- محاوره ثياتيتوس فقرات : 170، 187، 189، 193، 195، 199،
200 ، 206 ، 208
- محاوره المأدبة فقرة : 202
- محاوره تيمايوس فقرات : 37، 51
- محاوره السوفسطائى فقرات : 264 ، 260 ، 267
- محاوره بروتاجوراس فقرة : 353
- محاوره السياسى فقرة : 278
- محاوره الجمهورية فقرات : 476، 478، 508، 510، 534_479،
429، 430
- محاوره القوانين فقرة : 864

4- الأضداد **Opposites**

الشيء عند أفلاطون لا يمكنه فى الوقت نفسه وفى الجزء نفسه منه،
وبالنسبة إلى الموضوع نفسه أن يفعل أو ينفعل على نحوين متضادين (2)
وذلك لأن الضدين لا يجتمعان فى الشيء الواحد فى نفس الوقت.

(1) أفلاطون، محاوره أقراتيلوس، ف420ب، نقلًا عن د/ أميرة مطر - تقديم محاوره فايدروس - هـ 90-
ص66

(2) أفلاطون، محاوره الجمهورية ، ف437، ص330

وعن السوفسطائيين الذين يجمعون بين الأضداد للشيء نفسه لإيقاع خصمهم فى التناقض يقول أفلاطون: إنهم كثيرا ما يدخلون دون وعى فى مناقشات يتخيلون أنها مجادلات عقلية، مع أنها ليست إلا ثثرة، وذلك لعجزهم عن أن يدرسوا موضوعهم بتقسيمه تبعا لفروعه المختلفة، ولتعلقهم بالألفاظ فى محاولتهم إيقاع محدثهم فى التناقض، فعملهم ليس نقاشاً وإنما ثثرة". (1)

الأضداد من المنظور الأفلاطونى تتعاقب حيث يقول : السعادة والخير وما يضادهما من شقاء وشر يحصل الإنسان عليهما بالتعاقب وكذلك يتخلص منهما". (2)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الأضداد فى المحاورات الآتية :**

- محاورة ليسس فقرة : 215
- محاورة بروتاجوراس فقرات : 331، 332
- محاورة بارمنيدس فقرة : 129
- محاورة المأدبة فقرة: 187
- محاورة فيدون فقرات : 70، 103، 102، 104
- محاورة جورجياس فقرة : 496
- محاورة فيليبوس فقرات : 25، 26
- محاورة القيبادس الثانية فقرة : 139
- محاورة الجمهورية فقرات : 436، 437، 454، 475
- محاورة القوانين فقرات : 816، 889

(1) نفس المصدر، ف454، ص 350

(2) أفلاطون، محاورة جورجياس، ف 496، ص 107

فرق أفلاطون بين المحاكاة التي تعتمد على الظن "المحاكاة الظنية" وتلك التي تعتمد على العلم "المحاكاة عن خبرة".

ويعد السوفسطائي ضمن من يحاكون وليس ضمن من يعرفون وفرق أيضا بين نوعين من السوفسطائي : فهناك من ناحية السوفسطائي الساذج الذي يعتقد أنه يعرف ذلك الشيء نفسه الذي ليس عنده عنه إلا الظن، ثم هناك من الناحية الأخرى، نموذج ذلك الذي خاض في كثير من المجادلات، حتى إنه خرج من ذلك بقدر كبير من الإرتياب والتوجس خيفة أن يكون جاهلاً لتلك الأمور ذاتها التي يظهر أمام الآخرين على هيئة من يعرفها (1).

ويشير أفلاطون بالخطيب إلى السوفسطائي المحاكى عن ظن .
ويصنف أفلاطون الخطيب إلى صنفين : النصف الأول صنف الذي يقوم بالمحاكاة الساخرة علنا، ومستخدم الخطب الطويلة، وأمام العدد الوفير من الناس، والنصف الثاني هو الذي يقوم بها في الجلسات الخاصة، ومستخدم الحجج القصيرة، حتى ليجبر محاوره على الوقوع في التناقض بنفسه مع نفسه (2).

**** وقد أشار أفلاطون إلى الخطيب في المحاورات الآتية :**

- محاورة بروتاجوراس فقرة : 329
- محاورة السوفسطائي فقرات : 267، 268

(1) أفلاطون، محاورة السوفسطائي ، ف267هـ- ص148

(2) نفس المصدر، ف269ب - ص149-150